

يوم مع معلم

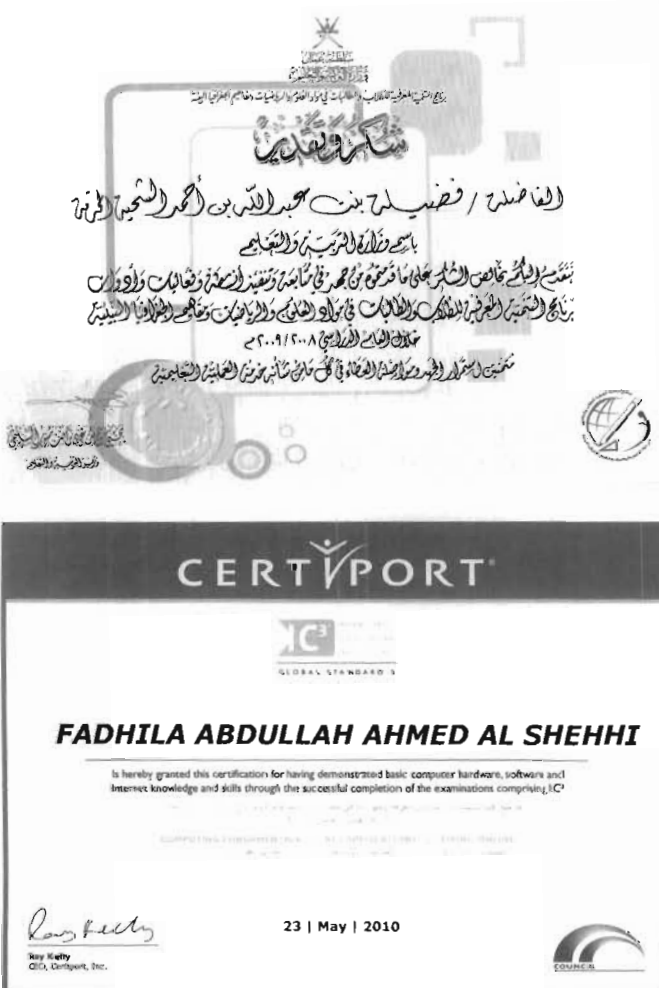
متابعة : محمود بن عبدالله العبري

المعلمة: فضيلة بنت عبدالله بن أحمد الشحية
المنطقة التعليمية : مسندم
المدرسة: ليما للتعليم الأساسي
المؤهل: بكالوريوس تربية
التخصص: تاريخ
مكان الحصول عليه: جامعة السلطان قابوس
تاريخ التعيين: ٢٠٠٥/٩/٤م

الأمة التي لا تعرف تاريخها لا تحسن صياغة مستقبلها

في مجال الذات

ما أجمل أن يستمر عطاء الفرد منّا وحماسه لسنوات عديدة، بحيث يزداد الفتيل اشتعالاً، والنور وهجاً سنة عقب أخرى، وهذا هو الحاصل تماماً لدى ضيفتنا لهذا العدد من مجلة التطوير التربوي. المعلمة فضيلة بنت عبدالله الشحية، والتي ما فتئت تتجهد في مجال عملها كمعلمة لمادة التاريخ بالمدرسة، ومشرفة على جماعة الصحة المدرسية، ومشرفة على مشروع المواطنة للصف العاشر، بحيث كانت حصيلة الست سنوات من عمر وظيفتها، العديد من المشاغل والبرامج والأنشطة التي زاولتها ولا تزال تراوّلها المعلمة، إيماناً بأهمية الدور الذي لا بد وأن يقوم به المعلم في خدمة العملية التعليمية التعليمية، وحباً في هذه المهنة التي تمارسها المعلمة من قبيل الرغبة والمتعة والاستمتاع، لا من قبيل الإكراه والاضطرار لجلب المال، وهذا هو المحك الرئيس الذي يقضي في نهاية المطاف بكل معلم إما إلى جنة التعليم التي تحفها الخيرات من كل حذب وصوب، وإما إلى نارهِ التي تأكل كل شيء مثمر يحيط بها. وحين بحثت بيني وبين نفسي عن الأسباب التي دفعت بالمعلمة إلى تعلقها الشديد بمهنة التدريس عموماً، وبنمواد الدراسات الاجتماعية خصوصاً، وجدت أن سبب هذه الدافعية يعود إلى حبها لموطنها الذي تعيش فيه، "نيابة ليما" نظراً لتنوع التضاريس الجغرافية وتعددتها، إضافة إلى أن خالها كان معلماً لنفس المادة، وكان ولا يزال يحفزها ويرفع من روحها المعنوية رغم انخراطه في العمل الإداري في الوقت الحالي، مما أثمر ذلك كله عن معلمة ليس لها هم إلا التدريس، ولا يفتر من نشاطها ولا يذوي من عزيمتها تقادم السنين وتعاقبها. تقول المعلمة: "أحببت مهنة التدريس حباً جماً منذ طفولتي، ولم أسع إلى أي مهنة عداها، مما ساهم ذلك كثيراً في تذكية الروح المعنوية لدي، والوصول إلى قدر من النجاح الوظيفي، الذي لا زلت أحاول جاهدة في



المحافظة عليه بل وزيادة قدره. ومما ساعدني في تعدد أنشطتي، وتقديمي للعديد من البرامج والمشاكل داخل المدرسة وخارجها إلمامي بمهارات الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، وهاتان المهارتان قد أصبحتا من الأهمية بحيث لا غنى عنهما لكل معلم، كيف لا؟ وقد فاقت المكتبات الإلكترونية الآن في العديد من البلدان المكتبات العادية، وأصبح الكتاب الإلكتروني والمواقع العلمية الإلكترونية أيسر وصولاً وأسهل بحثاً وأقل سعراً، إلا أن جُل هذه المكتبات والكتب باللغة الإنجليزية، مما يستدعي تعلم هذه اللغة لجميع المعلمين بلا استثناء".

ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر من برامج الحاسب الآلي التي تجيدها المعلمة: Microsoft office و spss front page- Photoshop hot potatoes- quiz : إعداد الأسئلة الإلكترونية مثل: faber- quiz cerator . وإلى جانب هاتين المهارتين فإن معلمتنا فضيلة الشحية لديها كذلك مهارتان لا تقلان أهمية عن سابقتيهما لمن أراد التميز في مجال إعداد المشاكل والدورات التدريبية وتقديمها، وهما: مهارة إعداد البحوث الإجرائية، ومهارة تقديم المحاضرات والدورات التدريبية، وهاتان المهارتان يمكن اكتسابهما عن طريق التعلم أولاً ثم الممارسة والتدريب يوماً بعد يوم. ومن حيث القراءة فإن لدى فضيلة نهم القراءة الذي يمتاز به المجيدون، فهي كثيراً ما تقرأ في تاريخ الأمم والملوك للطبري مثلاً، أو غيرها من أمهات كتب التاريخ التي تزخر بها مكتبتها المنزلية، إلى جانب الأسطرط والأقراص الإلكترونية التي تحوي كثيراً من كتب التربية والتعليم وغيرها.

التطوير على نطاق المدرسة

من البديهي أن تؤدي الملكات الذاتية الإبداعية لدى الفرد إلى تفوقه المهني، ونجاحه على المستوى الوظيفي، إذا ما أحسن استغلالها، وأدار ثرواتها بالطريقة التي يجب أن تكون. وبما أن معلمتنا فضيلة بنت عبدالله الشحية اختطت لنفسها طريقاً توعوياً إرشادياً إلى جانب اختيارها لمهنة التدريس، فلقد دأبت على تقديم كل ما يمكنها تقديمه من محاضرات ومشاكل وبحوث وإصدارات، قد تساهم في إثراء الساحة المدرسية بالجديد، وتؤدي إلى صقل مواهب الطلبة ومهارات المعلمين، وتقديم كل ما هو ممتع ومفيد. ولقد تنوعت الأنشطة المدرسية لدى معلمتنا الفاضلة وبرامجها التي قامت بتنفيذها منفردة أو بالتعاون مع زميلات المادة، بحيث اشتملت على العديد من الجوانب التربوية من دورات ومشاريع وبحوث إجرائية وغيرها، ولعلنا نذكر هنا بعضاً من كل ذلك.

برامج الإنماء المهني والملقيات:

هنالك عدد كبير من الملقيات والبرامج التدريبية التي حضرتها معلمتنا الفاضلة أو شاركت بها نذكر

منها: تدريب المعلمين الجدد للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، وذلك بمركز التدريب ببخا خلال الفترة ١٧-١٩/٩/٢٠٠٥م، وشرح وثيقة تقويم الطلبة في الدراسات الاجتماعية، بمركز التدريب وذلك يوم ١٠/٩/٢٠٠٥م، واللقاء التربوي لمعلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية بمركز التدريب وذلك يوم ١٨/٢/٢٠٠٦م، وتوظيف الوسائط المتعددة في تدريس الدراسات الاجتماعية بمدرسة سكيانة بنت الحسين بدبا وذلك خلال الفترة ١٨-٢٠/٣/٢٠٠٦م، ومهارات التفكير الناقد في تدريس التاريخ، وذلك بدائرة تنمية الموارد البشرية بمسقط، يوم ٢٥/٣/٢٠٠٦م، والملتقى السنوي الخامس للمعلمين، بمركز التدريب، وذلك خلال الفترة ١٣-١٤/٥/٢٠٠٧م، وتوظيف الجدول المدرسي اليومي والآلي معاً للصف الحادي عشر، بمدرسة أمانة بنت وهب ببخا، وذلك خلال الفترة ٢٦-٢٩/٨/٢٠٠٧م، ومشغل حول مادة منهج البحث، بمدرسة تماضر بنت عمرو في مدحا خلال الفترة ٢٢-٢٣/٩/٢٠٠٧م، وآخر حول حوسبة المناهج الدراسية بمدرسة سكيانة بنت الحسين في دبا خلال الفترة ٢١-٢٣/١/٢٠٠٨م، والملتقى السنوي السادس للمعلمين بمركز التدريب خلال الفترة ١٩-٢٠/٤-٢٠٠٨م، وتقويم منهج البحث بمركز التدريب وذلك يوم ٨/١١/٢٠٠٨م، وورشة تدريب فريق المواطنة بدائرة تنمية الموارد البشرية بمسقط خلال الفترة ٩-١١/١١/٢٠٠٨م، وكذلك حضور ورشة عمل حول مرض H1N1 بمدرسة سكيانة بنت الحسين في دبا يوم ١٥/٩/٢٠٠٩م، وأخرى حول كتاب "من أجل الوطن تفاعل إيجابي وشعور بالمسؤولية" بمدرسة ليما للتعليم الأساسي يوم ١٨/١٢/٢٠١٠م، ومشغل آخر حول كيفية إعداد البحوث الإجرائية بنفس المدرسة خلال الفترة ١٧-١٨/١/٢٠١١م .

البحوث الإجرائية:

بالإضافة إلى البرامج التدريبية والملقيات التي حضرتها المعلمة وشاركت بها، نذكر هنا كذلك البحثين الإجماليين اللذين قامت بهما المعلمة وحصلتا على مراكز متقدمة على مستوى المحافظة أو السلطنة. البحث الأول حمل عنوان "الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات محافظة مسندم"، حيث شاركت به في الملتقى السنوي لعام ٢٠٠٧م وحصلت على المركز الأول على مستوى المحافظة. والآخر بعنوان "مدى وعي طلبة نيابة ليما بكيفية إسعاف المصابين في أثناء الحوادث المرورية"، حيث شاركت به في جائزة شل للسلامة على الطريق ٢٠٠٧م، وحصد المركز الخامس على مستوى السلطنة، مما يدلنا ذلك دلالة قاطعة على أن ضيفتنا فضيلة الشحية تمتلك من المواهب والقدرات البحثية ما يمكنها من المنافسة لنيل ألقاب عدة، ويساهم بلا شك في صقل مداركها ومعارفها التربوية والعلمية .

الدورات التدريبية:

أما الدورات التدريبية فهي كذلك لها نصيبٌ في سجل ذاكرة معلمتنا المهنية، وقد تعددت مواضيعها واختلفت مسمياتها، إلا أن جميعها يتصل من قريب أو بعيد بمهنتها التدريسية ومادتها العلمية. فخلال الفترة ٨-١١/٣/٢٠٠٥م مثلاً انخرطت المعلمة في دورة تدريبية حول المهارات البحثية. وفي نفس العام خلال الفترة ٢٦/٢ - ٨/٣/٢٠٠٥م شاركت المعلمة في الدورة التدريبية الأساسية في مجال لغة الإشارة العربية الموحدة. وخلال الفترة ٢٧-٢٩/١٠/٢٠٠٨م التحقت المعلمة بالدورة التدريبية لإعداد متقفي الأقران حول مرض نقص المناعة البشري الإيدز، والعام الفائت وبالتحديد يوم ٢٣/٥/٢٠١٠م شاركت المعلمة في دورة الـ IC3.

◆ أحببت مادتي كثيراً
ولو أعدت النظر لقمت
بالاختيار نفسه

المشاريع والبحوث المدرسية :

من أبرز المشاريع التي قامت بها المعلمة مشروع مكتبة الفيديو الرقمية في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م : عبارة عن تحويل أشرطة الفيديو إلى أشرطة dvd رقمية وذلك لاختصار الوقت والجهد المبذول في التعامل مع أشرطة الفيديو العادية والتي قد يحتوي الواحد منها على ١٠ أفلام تتطلب وقتاً للوصول للفيلم المراد استعماله. وإلى جانب ذلك فقد أشرفت معلمتنا فضيلة على عدة بحوث طلابية مشاركة في مسابقات التنمية المعرفية ومسابقة "حقائق للحياة" وقد حققت تلك البحوث الطلابية مراكز متقدمة كالمركز الثالث في مشاريع العلوم والجغرافيا البيئية في مسابقة "التنمية المعرفية" على مستوى السلطنة في العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، والمركز الثاني في مشاريع الجغرافيا البيئية في مسابقة "التنمية المعرفية" على مستوى السلطنة في العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، والمركز الأول على مستوى المحافظة في مسابقة "حقائق للحياة" للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، والمركز الأول والثاني على مستوى المحافظة في مسابقة "حقائق للحياة" للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

◆ إلمامي بمهارات
الحاسوب واللغة
الإنجليزية ساعدني كثيراً
في أداء مهامتي
التدريسية على أكمل وجه

وبعد

في ختام زيارتي للمعلمة فضيلة بنت عبدالله الشحية، همست المعلمة بالعديد من كلمات الثناء والشكر والتقدير لمن لهم فضل عليها، وساهموا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نجاحها، قائلة: "حقيقة أود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى المسؤولين بوزارة التربية والتعليم على جهودهم المبذولة لخدمة وتطوير التعليم بالسلطنة، وعلى رأسهم معالي الوزارة الموقرة، متمنية لها كل التوفيق والنجاح في أداء أعمالها الملقاة على كاهلها، كما أتقدم بالشكر إلى إدارة المدرسة ومعلماتها اللاتي يساندنني دائماً في تقديم الأجود والأرقى، وطالباتي المبدعات، وكذلك إلى أهلي عموماً وخالي رئيس قسم العلوم الإنسانية بالمنطقة على تشجيعه المتواصل ودعمه المعنوي الذي كان له عظيم الأثر في نجاحاتي المستمرة".